

شرح أصول الإيمان (4) لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ - عقيدة -

كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ طروحات كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله. شرح اصول الايمان ادت الرابع. تقرأ في - 00:00:00

اسباب قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جمیعاً قبضته يوم القيمة والسماء مطويات بیمینه سبحانه وتعالی عما یشرکون عن ابی هریرة رضی الله عنہ قال سمعت رسول الله صلی الله علیہ وسلم يقول - 00:00:17

یقپض الله الارض ویطوي السماء بیمینه ثم یقول انا الملك این ملوك الارض رواه البخاری وله عن ابن عمر رضی الله عنہما عن رسول الله صلی الله علیہ وسلم قال ان الله یقبل يوم القيمة الاراضین وتکون السماء مطويات بیمینه ثم یقول انا الملك. وفي رواية عنہ ان - 00:00:37

رسول الله صلی الله علیہ وسلم قرأ هذه الاية ذات يوم على المنبر وما قدروا الله حق قدره والارض جمیعاً قبضته يوم القيمة والسماء مطويات بیمینه سبحانه وتعالی عما یشرکون. ورسول الله صلی الله علیہ وسلم يقول هکذا بیده. یحركها - 00:01:01
 فهو یقبل بها ویدبر یمجد الرب نفسه ویقصد یمجد الرب نفسه. مم. انا الجبار انا المتكبر. انا العزیز. انا الکریم فرجح برسول الله صلی الله علیہ وسلم المنبر حتى کنا لیخظن به. رواه احمد - 00:01:21

ورواه مسلم عن عبید الله بن المسلم انه نظر الى عبد الله بن عمر رضی الله عنہما کیف یحکی عن رسول الله صلی الله علیہ وسلم قال یغفر له سماواته وارظه واراضیه بیده فیقپضهم فیقول انا الملك ویقپض اصابعه ویبسطها فیقول - 00:01:42
انا الملك حتى نظرت الى المنبر یتحرك من اسفل شيء منه. حتى اني لاقول اساقط هو برسول الله صلی الله علیہ وسلم هذا الباب باب قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره - 00:02:02

آآ معناه ایضا ذکرہ الامام رحمه الله في اخر کتاب التوحید مناسبة هذا الباب لكتاب اصول الايمان ان الايمان بالله الذي هو اعظم اركان الايمان كما هو معلوم اركان الايمان ستة الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالیوم الآخر وبالقدر خیره وشره من - 00:02:18
والله تعالى الايمان بالله یشمل ثلاثة انواع الايمان بالله ربنا والايمان بالله الها والايمان باسماء الله جل وعلا وصفاته وافعاله. یعنی ان الايمان بالله یشمل أنواع التوحید الثلاثة فلا یكون المرء مؤمنا بالله - 00:02:52

حق الايمان حتى یوحد الله في الالهیة وفي الربوبیة وفي الاسماء والصفات هذا الباب هو في توحید الربوبیة فيه ایضا توحید او ذکر بعض صفات الله جل وعلا وبعض اسماء الله جل وعلا - 00:03:16

قوله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره هذه من الايات العظيمة التي تکررت بغير موضع من القرآن کقوله سبحانه وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء - 00:03:43

الایة في سورة الانعام وکقوله في اخر الزمر وما قدروا الله حق قدره والارض جمیعاً قبضته يوم القيمة والسماء وایاکم بیمینه سبحانه وتعالی عما یشرکون التي ساقها الامام رحمه الله - 00:04:04

قوله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره يعني انه ما من احد فيبلغ قدر الله جل وعلا حق قدره لابد ان يكون ثم نقص عما هو حق لله جل وعلا في في عظمته. لان ذلك - 00:04:20

مبني يعني بلوغ الحق في القدر مبني على العلم التام بالله جل وعلا وبما هو عليه سبحانه بأسمائه وصفاته وافعاله وعبوبيته الى اخره وهذا العلم انما كمل الكمال البشري في الانبياء والرسل عليهم صلوات الله وسلامه فهم - 00:04:42

اعظم الخلق تعظيمها لله جل وعلا واعظم الخلق قدرها لله جل وعلا حق قدره والله سبحانه وتعالى قدره اعظم ولا يعلم ذلك الا هو سبحانه وتعالى وما قدروا الله حق قدره معناها وما عظمو الله حق تعظيم - 00:05:15

فمن عبد غير الله ما عظم الله حق تعظيمه. من الحد في اسمائه وصفاته ما عظم الله حق تعظيمه. من انكر الرسالة وانكر ازال الكتاب ما عظم الله حق تعظيمه وما علم صفة الله جل وعلا ولم يعظمها كما ينبغي لجلال وجهه وعظم سلطانه - 00:05:42

فالمسألة عظيمة جداً و اذا تحملت في صلة من الصفات وهو ان الله سبحانه وتعالى هو العظيم جل وعلا وهو الواسع سبحانه وتعالى تأمل كيف ان الارض كما ذكر جل وعلا هنا - 00:06:02

كيف ان الارض قبضة الله سبحانه وتعالى على كبرها عندك وان السماوات على اتساعها وكبرها وعظمها وتباعد ما بينها انها مطويات ييمين الرحمن جل وعلا وان السماوات وان السماوات السبع بعضها - 00:06:21

فوق بعض الى ان تكون السماوات على عظمها وكبرها ان تكون تحت الكرسي وانها بالنسبة الى الكرسي كدرارهم سبعة القيت في ترس وان الكرسي هو موضع قدمي الرب جل وعلا - 00:06:47

وان فوقه العرش وفوق العرش رب العالمين سبحانه وان الكرسي الذي السماوات كسبعة درارهم فيه بالنسبة الى العرش كحلقة القيت في صلاة من الارض والله جل وعلا مستو على عرشه وعرشه لا يحيط به سبحانه وتعالى علمت عظم الله جل وعلا - 00:07:08

وعظم صفاتة وان الانسان جبل على ان يكون ظلوماً جهولة لابد ان يكون ظلوم يغفل عن عن تعظيم الله وعن قدره حق قدره سبحانه وان يكون جهولاً صفات الله جل وعلا - 00:07:36

اسماءه ولو نال من ذلك ما نال فهو مقصراً لان عظم الله جل وعلا ولان قدره لا يحيط به محيط. وهذا معنى كون الله جل وعلا محيط وكونه سبحانه واسع - 00:07:53

كونه سبحانه العظيم كونه سبحانه الجليل ونحو ذلك من اسماء العظمة والجلال اذا من تأمل صفات الله جل وعلا ومن تأمل الربوبية وتأمل عظم الله واسماءه كالجليل والعظيم والواسع والمحيط وآلا انه بكل شيء - 00:08:10

محيط واسباب ذلك علم ان العباد ما قدروا الله حق قدره وان العبد انما يعظم بتوحيد الله بتنوعه الثلاثة الربوبية والالوهية والاسماء والصفات وان توحيد الربوبية مهم لمن كمله توحيد الاسماء والصفات مهم لمن كمله وتوحيد العبادة هو - 00:08:36

المهم لمن عبد الله جل وعلا وذلك لانها لانه هو رسالة الانبياء والمرسلين. واما فالايام لله حق قدره والتأمل في ذلك. ووعظ القلب بذلك والتفكير في ذلك. هذا يورث الايمان. ولهذا جعله شيخ الاسلام في - 00:09:00

في هذا الكتاب جعله من اصول الايمان فمن اصول الايمان الايمان بتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات ومن اصول الايمان التفكير ايضاً في اه عظمة الله جل وعلا وع神性 ربوبيته وجلاله وما يجريه في خلقه سبحانه وتعالى. قد امر الله بذلك في موضع - 00:09:25

من القرآن وامر به النبي عليه الصلاة والسلام في موضع ايضاً اذا لابد للعبد من التفكير في عظمة الله جل وعلا وع神性 صفاتة وكيف انك اذا تأملت تركيب السماوات بعضها على بعض - 00:09:47

وعظام السماوات وعظم الارض بالنسبة لك انت ثم عظم السماوات بالنسبة للارض ثم عظم الكرسي بالنسبة للسماوات ثم عظم العرش بالنسبة تتصاغر وتتصاغر حتى توجب على نفسك الله جل وعلا حق تعظيمه وتوجب على نفسك الذل لان العبد لا ينفك اذا امن بهذا حقيقة ان يكون اذل - 00:10:10

على ذل ولا يترفع ولا يتکبر لانه يعلم حقيقة نفسه وحقيقة خلقه ومقداره ثم هو يعظم الله جل وعلا حق تعظيمه واصل الايمان التذلل لله بعد الايمان بربوبيته سبحانه واسمائه وصفاته والوهبيته التذلل. فكلما كان العبد اکثر ذلا - 00:10:34

وتعظيمها لله جل وعلا وخشوعها في القلب كلما كان اکثر ايماناً واعظم مقاماً عند الله جل وعلا ان اکرمكم عند الله نعم حيث عند امرأة

لم تخيل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:59

اقبلاوا البشري يابني تميم قالوا قد بشرتنا فاعطنا قال اقبلوا البشري يا اهل اليمن قالوا قد قبلنا فاخبرنا من اول هذا الامر قال الله قبل كل شيء وكان نقصه على الماء وكتب في اللوح المحفوظ اثر كل شيء - 00:11:18

قال فاتاني ات فقال يا عمران انحلت ناقتك من عقالها الله المستعان قال فخرجت في اثرها فلا ادري ما كان بابي الله المستعان رضي الله عنه محمد بن زبیر بن مطعم عن ابيه عن جده قال هذا الحديث فيه من الفوائد ما فيه - 00:11:38
الدلالة على الايمان والتوحيد لكن في قوله اه انحلت ناقتي ذهبت آآ فيه على ان فيه دليل لا اشاهد على ان صاحب المقام العالى والفضل هذا احد الصحابة قد يكون عنده - 00:12:02

في بعض الاحوال ايثار الفاضل ايثار للمفضول على الفاضل والناقة لن تذهب لكن سيعتب في البحث عنها وهي فارجعوا يمكن البحث عنها وان يحصل عليها بسرعة لكن ربما ناله شيء من التعب فالحرص على ذلك جعله يترك هذا الامر العظيم الذي قال فيه النبي عليه الصلاة والسلام اقبلوا البشري - 00:12:28

يا بنبي اهذا امر عظيم ولذلك لا ينتقد المرء اذا ترك الفاضل المقبول بعض الاحيان لان هذا قد يحصل من طبيعة البشر انه يحصل عندهم شيء من ذلك ترك العلم الى ما هو - 00:13:09

ادنى منه او يعني اذا كان بعض الاحيان فقد يحصل للمرء نوع تقصير في مثل هذه الاشياء او ايثار لما هو ادنى وترك ما هو افضل نعم وهل زهير بن محمد بن جبیر بن مطعم عن ابيه عن جده؟ قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - 00:13:25

جهدت الانفس وضاعت الايام ونهكت الاموال وهلكت الانعام فاستسقي لنا ربك فانا نستشعر بك على الله وبالله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك اتدرى ما تقول وسبح رسول الله فما زال يسبح حتى ريف ذلك في وجوه اصحابه. ثم قال ويحك انه لا يستشعف بالله على احد من خلقه - 00:13:52

طيب شأن الله اعظم من ذلك ويحك اتدرى الله ان عرشه على سماواته لهكذا وقال باصابعه مثل القبة عليه وانه بائس به اغيب الرحم بالراحاب رواه احمد وابو داود - 00:14:19

هذا الحديث اسناده فيه ضعف قد تكلم عليه عدد من اهل العلم لكن ما زال علماء السنة يتتابعون على اراده فما خلا مصنف في السنة من ايراد هذا الحديث وذلك - 00:14:37

لدلاته على امررين معروفين في كلام اهل السنة الاول علو الله جل وعلا وهذا امر متواتر وادلته كثيرة في الكتاب والسنة والثاني ان العرش فوق السماوات هذا ايضا ثابت عندهم وان العرش ليس في داخل السماوات وهذا فيه رد على من زعم - 00:15:02
من الفلاسفة او المعتزلة وغيرهم ان العرش له صفة اخرى وفيه ايضا تبيه على ان العرش له اركان لانه قال هو على سماواته هكذا واثر بيده مثل القبة وفيه رد على - 00:15:41

بعض الطواف الضالة في هذا الباب آآ المقصود ان الحديث اهل السنة متفقون بلا خلاف بينهم على ايراده في الدلة ضعف اسناده لا يعني عدم ايراده في ذلك لان لانه اشتمل على امررين - 00:16:04

اه وهمما علو الله جل وعلا وعلى ان العرش فوق السماوات والامر الثالث الذي اشتمل عليه الحديث آآ هو ان العرش يئض وهذا لم يأتي الا في هذا الحديث وقد ايد من حيث المعنى - 00:16:28

بقوله جل وعلا تکاد السماوات يتطفرون من فوقهن يتطفرون من فوقهن يدل عليها ايضا قوله جل وعلا في سورة المزمل السماء منفطر به كان وعده مفعولا لهذا يورد اهل السنة باتفاق هذا الحديث ولا ينظرون الى ما في اسناده من الضعف او الجهاد. نعم - 00:16:49

هذا کلام لبعض المتأخرین من الحديث الضعیف لا يعمل به في باب العقائد ولا يعمل به في الفقه هذا الكلام للمتأخرین. اما السلف والائمة فمنهجهم ان الحديث الضعیف لا يستدل به في اصل من الاصول - 00:17:34

بل اما في تأییده او في فرع من الفروع هذه عبارة شیخ الاسلام رحمه الله بنصها قال اهل الحديث لا يستدلون بحديث ضعیف في

اصل من الاصول بل اما في تأييده - 00:18:08

او في فرع من الفروع يعني ان اهل الحديث يستدلون بالحديث الضعيف في الفقهيات وهذا منهج معروف. فالائمة ما لك والشافعي واحمد و من صنف في السنن يحتاجون بآحاديث ضعيفة على السنة لأن الحديث الضعيف عندهم خير من الرأي - 00:18:26
واما في العقيدة فاذا كان الحديث الضعيف اصلا لم يرد الا لم ترد العقيدة الا في هذا الحديث فانه لا يعتمد عليه لانه لا يستدل بحديث في اصل من الاصول وتبني عليه عقيدة بل لابد ان يكون الحديث صحيحا - 00:18:52

وفي الحسن خلاف والصواب ان الحسن مثل الحديث الصحيح في الاحتياج به والقسم الثاني ان يورد الحديث الضعيف في تأييده ما دلت عليه النصوص وفي الشواهد فهذا كل عمل ائمة السنة على ذلك. لو نظرت مثلا الى كتاب العرش - 00:19:11
لابن ابي شيبة لوجدت ان ثلثه اسانيده صحيحة والباقي وهو اكثر من ستين موضع ستين اسناد ضعيفة. لكن لانها في اصل ثابت استدل به وهذا عندهم له ارضا اصل وهو ان الحديث - 00:19:38

اذا كان ضعيفا واشتمل على اشياء منها ما يؤيد الاصل ومنها ما هو جديدا فانهم يستدلون به في التأييده لما ثبت في الاصل واما ما انفرد به الحديث الضعيف من الاعتقاد او من الامر الغيبي فانهم لا يثبتونه. مثل هذا - 00:20:01
مثل هذا الحديث فانه اشتمل على اشياء ثابتة تعمل على اشياء مؤيدة للنصوص فلا بأس بارادة وما دل عليه. واشتمل على ذكر الخطيب وهو لم يرد الا في هذا لذلك نقول لا ثبت العطيب - 00:20:24

لاجل انه ما ورد الا في هذا الحديث. ونجعل العطيطي في معنى قول الله جل وعلا السماء منفطر به ومعنى قول الله جل وعلا تکاد السماوات يتضطرن من فوقه ان والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الاية في اول الشورى - 00:20:41
ظاهر المتأخرین وخاصة آنما نشأت مدرسة اهل الحديث في الهند في القرن الثالث عشر بالغوا في نفي الاستدلال بالحديث الضعيف ثم ورد هذا الى البلاد الاسلامية الاجنبية وكثير حتى ظن ان هذا هو المنهج الصحيح. هذا ليس بمنهج مخالف لطريقة اهل العلم - 00:21:04

المتقدمة وطريقة اهل العلم المتقدمة هي ما ذكرت لك من بالتفصيل فینتبه لهذا ويعتبر منهج حتى ما يضلل المتأخرین ائمتهما وسابقיהם هذا بلى لاجل هذا الاصل الذي ليس الذي هو ليس باصل - 00:21:35

وهو انهم قالوا لا يحتاج بالآحاديث الضعيف ظل الظال ان معناه ان الحديث الضعيف كال موضوع لا قيمة له البتة والاستشهاد به او الاستدلال به انه آنما دليل ضعف المتكلم علميا والى اخره هذا ليس بجيد - 00:22:01

نعم ينبغي على من استشهد بحديث ضعيف ان يبين ضعفه اذا كان ضعفه غير محتمل يعني بمعنى لا يقرب من التحسين وابه ذلك في بين ضعفه ثم يذكر ما فيه من الفوائد بحسب القواعد التي ذكرت لك - 00:22:20

انت لو رأيت كتب اهل العلم فوجدت انهم يستشهدون بآحاديث كما ذكرنا لك اعتبر هذا او استقرأ هذا بما في كتب اهل الحديث المتقدمة والمتوسطة يعني الى قرابة اواخر هذه الازمان وجدت ان هذا هو المنهج الذي عندهم. اكتب التفسير كتب الحديث كتب الفقه كتب - 00:22:43

الرقائق كلها على هذا المنوال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك - 00:23:10

اما تكذيبه اياد فقوله لن يعيديني كما بدأني وليته اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه فقوله اتخد الله ولدا وانا واحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد. اعد هذه ايش - 00:23:28

اما شتمه لا اعاده من اوله اما تكذيبه اياد فقوله لن يعيديني كما بدأني وليس اول الخلق باهون علي من اهاجته واما شتم غياب فقوله اتخد الله ولدا وانا واحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:23:46
وفي رواية عن ابن هباس رضي الله عنهما واما شتم غيابي فقوله لي ولد وسبحانني انا وسبحانني ان اتخد فاخصبة او ولدا رواه البخاري افهم طيب نقف عند هذا الحديث - 00:24:10

نعيده ان شاء الله مرة اخرى لا اخوها اللي - 00:24:49